دراسته . يلتحق بالاندية التي قد اعدتها الحكومة لهذا الشأن . فيقل فينا المرض ويخف سكان السجون ، لان العقل السليم . في الجسم السليم ، يساعدنا على درس الفنون . وان ساد اجدادنا قبل قرون فساسوا العالم في عهدهم ، فاننا احفادهم قد ورثناهم روح الانتصار ؛ فلا غرو إذا اصبحنا بعد ذلك سادة العالم الرياضي.

بغداد قسطان م . مارديني

المائن او الممخرق

Le Charlatan.

لاقاني احد الوطنيين الادباء من المتفرنجين ، وقال لي : انك تدعي ان لغتنا غنية ، وفيها من الالفاظ ما يقوم بحاجة العصر ؛ فهل تظن انك تجد في لغتنا ، ما يؤدي معنى كلمتهم « شراطان » ؟ — قلت : وما مرادك من هذا الحرف ؟ قال : معناه الطبيب الدجال ، الجالس على قارعة الطريق ، وهو ينادي على ما يبيده انه نافع للداء الفلاني ، والفلاني ، والفلاني ، الى ما لا نهاية له . فيوقن به السذج ، ويشترون منه دواءه المزور ، وهو لا يفيد شيئاً .

قلت له : هذا ما سماه السلف ، في عصر العباسيين ، بالمائن . اما قرأت في التاريخ ما جاء عن هرون الرشيد ؟ . فقد ذكر ان منكة الطبيب الهندي الذي استدعاه هرون الرشيد من ديارة ، ليطببه ، مر ذات يوم « في الخلد ، واذا هو برجل من « المائنين » قد بسط كساءه ، والقى عليه عقاقير كثيرة ؛ وقام يصف دواء عنده معجوناً . فقال في صفته : هذا دواء للحمى الدائمة ، وحمى الغب ، وحمى الربع ؛ ولوجع الظهر والركبتين ، والجلسام والبواسير ، والرياح ، ووجع المفاصل ولوجع العينين ، ووجع البطن . والصداع ، والشقيقة ؛ ولتقطير البول والفالج والارتعاش ولم يدع علة في البدن إلا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها .

فقال منكه لترجمانه : ما يقول هذا ؟ فترجم له ما سمع وتبسم منكه ، وقال : على كل حال ، ملك العرب جاهل . وذلك انه ان كان الامر على ما قال هذا ، فلم حملني من بادي وقطعني عن اهلي . وتكاف الغليظ من مؤونتي . وهو يجد هذا نصب

عينه ، وبازائه ؟ — وان كان الامر ليس كما يقول هذا ، فلم لا يقتله ؟ فان الشريعة ، قد اباحت دم هذا ومن اشبهه ، لانه ان قتل ، ما هي إلّا نفس تحيا بقتلها انفس خلق كثير؛ وان ترك وهذا الجهل ،قتل في كل يوم نفساً وبالحري ان يقتل اثنين وثلاثة واربعة في كل يوم ، وهـذا فساد في الدين ، ووهن في المملكة » (راجع عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ٢ : ٣٣ و٣٤) .

قال المفرنج : والمائن هو الكاذب لا غير . فاين هذا مما نريده ؟ . قلت : ان المائن الكاذب او الكذاب عينه ؛ لكن ألا تعلم ان الكلمة العامية قد تخصص بمعنى دون معنى من باب التواطؤ ؛ فالكلمة الافرنجية معناها في اصـل وضعها من الايطالية والايطالية مشتقة من فعل Ciarlare ومعناه ثرثر وتشدق ثم خصصوه بهذا الذي تنبه . وهذا ما تراه في جميع اللغات ، لاتخلو واحدة منهـا وفي لغتنا اكثر مما في سواها .

وان لم ترضك هذه اللفظة ، فلنا لفظة تقوم مقامها هي « المخرق » قال في اللسان : المخرق : المموه . وهي المخرقة ماخوذة من مخاريق الصبيان . اه . وقال عن المخاريق واحدها مخراق : ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة . قال عمرو بن كلثوم :

كأن سيوفنا منا ومنهم مخـاريق بايدي لاعبينا

ابن سيده : والمخراق : منديل او نحوه يلوى فيضرب به ، او يلف فيفزع به ، وهو لعبة يلعب به الصبيان ، قال :

اجالدهم يوم الحـديقة حاسراً كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

وهو عربي صحيح . وفي حديث علي (ع) قال: البرق : مخاريق الملائكة وانشد بيت عمرو بن كلثوم . وقال: هو جمع مخراق ، وهو في الاصل عندالعرب ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً . اراد انها آلة تزجر به الملائكة السحاب وتسوقه . ويفسره حديث ابن عباس : البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب ... »اه كلام ابن مكرم .

فانت ترى من هذا ان لغتنا غنية بما في مذخرها من فرائد المفردات .